سلوك المرأة المسلمة مع الله تعالى

المرأة في العقيدة حالها حال الرجل تؤمن بالله تعالى وتوحده ولا تشرك به شيئاً ، وتؤمن

باليوم الآخر والملائكة والرسل وهكذا بقية أمور العقيدة ، فعلى المرأة أن تسلك مع خالقها تبارك وتعالى سلوك المرأة المسلمة المؤمنة وسنذكر بعض الأمور التي يجب عليها اتباعها ، ومنها :

-1

محبة الله سبحانه وتعالى

محبة الله تعالى واجبة على كل مسلم ومسلمة ، وهي من شروط لا إله إلا الله، كما بيّن ذلك علماؤنا الأفاضل، والمحبة هي الاتباع وليس بالكلام فقط كما أخبرنا بذلك ربنا تبارك وتعالى في القرآن الكريم .

فقال الله تعالى : [illegible] ([1]).

قال ابن كثير : هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي، والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله [illegible]، أنه قال «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، ولهذا قال: [illegible] أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض العلماء الحكماء: ليس

---

[1]) سورة آل عمران .

الشأن أن تحب، إنما الشأن أن تَحب. وقال الحسن البصري وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبون الله، فابتلاهم الله بهذه الآية ، فقال : [illegible] . [1] وقال ابن القيم رحمه الله:وهي تسمى آية المحبة، قال أبو سليمان الداراني:لما ادعت القلوب محبة الله أنزل الله لها محنة قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وقال بعض السلف: ادعى قوم محبة الله ، فأنزل الله آية المحنة [illegible] ، وقال يحببكم الله إشارة إلى دليل المحبة ، وثمرتها وفائدتها ودليلها وعلامتها اتباع الرسول ، وفائدتها وثمرتها محبة المرسل لكم ، فما لم تحصل المتابعة فليست محبتكم له حاصلة ومحبته لكم منتفية .[2] والأعمال الصالحة تكون سبباً لمحبة الله تعالى كالأمانة والصدق وحسن الجوار وما شابه ذلك. فعن عبدالرحمن بن أبي قراد عن النبي [illegible] : **"إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم و اصدقوا إذا حدثتم و أحسنوا جوار من جاوركم"** . [3]

قوله : "إن أحببتم أن يحبكم اللّه تعالى" قال المناوي : أي يعاملكم معاملة المحب لكم

---

[1])) تفسير ابن كثير (2/26) .

[2])) مدارج السالكين (3/20) .

[3])) قال السيوطي:رواه الطراني عن عبد الرحمن بن أبي قراد ويقال ابن أبي القراد بضم القاف وخفة الراء الأنصاري السلمي ويقال له الفاكه، وحسنه الألباني في صحيح الجامعحديث رقم (1409).

"ورسوله فأدوا" الأمانة "إذا ائتمنتم" عليها "واصدقوا إذا حدثتم" بحديث "وأحسنوا جوار من جاوركم" بكف طرق الأذى عنه ومعاملته بالإحسان وملاطفته وفي إفهامه أن من خان الأمانة، وكذب ، ولم يحسن جوار جاره لا يحبه اللّه تعالى ولا رسوله، بل هو بغيض عندهما . ([1])

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله في الحديث القدسي: **"إن الله تعالى قال: من عادا لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها**
ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطيته وإن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته".[(2)]

الولي: المؤمن المخلص في عبادته لله.

آذنته: أعلمته بأني محارب له. يتقرب: يطلب القرب.

النوافل: الطاعات الزائدة على الفرائض.

---

[1])) فيض القدير .
[2](?) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق برقم (6502).

يبطش بها: يضرب بها.

وعن أنس، عن النبي فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: **"إذا تقرب العبد إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإذا تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة"**.[1]

وذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين عشرة أسباب جالبة لمحبة الله تعالى : فقال رحمه الله تعالى : الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها وهي عشرة : أحدها: قراءة القرآن بالتدبر ، والتفهم لمعانيه ، وما أريد به كتدبر الكتاب الذي يحفظه العبد ويشرحه ليتفهم مراد صاحبه منه .
الثاني: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض، فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة .
الثالث : دوام ذكره على كل حال باللسان ، والقلب ، والعمل ، والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر .
الرابع : إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى ، والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى .
الخامس : مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ، ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها ، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته

---

[1](?) أخرجه البخاري برقم (7239)، باب ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّه، ومسلم برقم (6781)، باب الحث على ذكر الله تعالى .

وأفعاله أحبه لا محالة ، ولهذا كانت المعطلة والفرعونية ، والجهمية قطاع الطريق على القلوب بينها وبين الوصول إلى المحبوب .
السادس : مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته .
السابع : وهو من أعجبها انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والعبارات .
الثامن: الخلوة به وقت النـزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة .
التاسع : مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقى أطايب الثمر ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيداً لحالك ومنفعة لغيرك .
العاشر : مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل .
فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب ، وملاك ذلك كله أمران :
1 - استعداد الروح لهذا الشأن .
2 - وانفتاح عين البصيرة . وبالله التوفيق .[1]

---
[1])) مدارج السالكين (3/18) .

2- الإيمان بالله تعالى وملائكته ورسله واليوم الآخر .

يجب على الأخت المسلمة الإيمان بالله تعالى إيماناً صحيحاً خالياً من الشرك ولا يشوبه شيء ، كما عليها أن تؤمن من رسله بملائكة الله تعالى ورسله جميعاً ولا تفرق بين أحد ، وكذلك عليها أن تؤمن باليوم الآخر والقدر خيره وشره .

قال الله تعالى: [illegible] (1)

أي يقولون آمنا بهم جميعاً ولا نفرق بينهم من أحد كما فعلت اليهود والنصارى.

وقال تعالى : [illegible] (2).

وقال تعالى: [illegible] (3).

وقال رسول الله ﷺ كما **في حديث جبريل عليه السلام حين سأله جبريل: ما الإيمان؟**

---

[1] (1) سورة البقرة .
[2] (2) سورة الأنبياء.
[3] () سورة الذاريات .

قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره".[1]

وعن رفاعة الجهني قال : أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بالكديد أو بقديد فحمد الله وقال: خيراً، وقال: "أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقاً من قلبه ثم يُسَدِّدُ إلا سلك في الجنة".[2]

وفي رواية لمسلم: **"من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار".**

وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله : **"من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم،وروحٌ منهُ،والجنة حقٌ، والنارَ حق، أدخله الله الجنة على ما كانَ من العمل"**[3].

---

[1] رواه البخاري في الإيمان برقم (50)، بَاب أُمُورِ الْإِيمَانِ، ومسلم في الإيمان برقم (6) ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه.

[2] رواه أحمد بإسناد حسن، وقال الهيثمي في المجمع (1/20): رواه أحمد وعند ابن ماجة بعضه ورجاله موثقون ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (7062) .

[3] رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء برقم (3435)، باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّار، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (28) ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

قـال النـووي: هـذا حـديث عظيم الموقـع، وهو أجمع أو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائـد، فإنه جمع فيه ما يخــرج عن جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعـدها، فاختصر صـلى الله عليه وسـلم في هـذه الأحـرف على ما يبـاين به جميعهم، وسـمى عيسى عليه السـلام كلمة لأنه كـان بكلمة كن، فحسب من غير أب، بخلاف غيره من بـني آدم. قــال الهــروي: ســمي كلمة لأنه كــان عن الكلمة فسمي بها، كما يقـال للمطر رحمـة. قـال الهـروي: وقوله تعالى: ﴿وروح منه﴾ أي رحمة، قال: وقـال ابن عرفـــة: أي ليس من أب إنما نفخ في أمه الـــروح. وقال غـيره: وروح منه أي مخلوقة من عنـده، وعلى هذا يكون إضـافتها إليه إضـافة تشـريف كناقة اللـه، وبيت اللــه، وإلا فالعــالم له ســبحانه وتعــالى ومن عنده، والله أعلم.اهـ.[1]

قال القرطـبي في المفهم على صـحيح مسـلم: باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشـهادتين، بل لا بد من اسـتيقان القلب - هـذه الترجمة تنبيه على فســاد مـــذهب غلاة المرجئـــة، القـــائلين بـــأن التلفظ بالشهادتين كـاف في الإيمـان. وأحـاديث هـذا البـاب تدل على فساده. بل هو مذهب معلـوم الفسـاد من الشـريعة لمن وقف عليهـا. ولأنه يلـزم منه تسـويغ

---

[1] شرح النووي على صحيح الإمام مسلم .

النفـــاق، والحكم للمنـــافق بالإيمـــان الصـــحيح. وهو باطل قطعاً. أ.هـ. [1]

وقال القاضي عياض: ما ورد في حديث عبادة يكون مخصوصاً لمن قال ما ذكره وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه، فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة. أ.هـ.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله قال: **"إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول أفلك عذر؟ فقال: لا يا رب فيقول الله تعالى بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: أحضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: فإنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفةٍ والبطاقة في كفةٍ فطاشت السجلات**

[1]([2]) كتاب المفهم شرح صحيح الإمام مسلم .

وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء"[1].

يستخلص : أي يستخرج .[2]

وعن بن عباس، قال: **"شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله [illegible] وأبي بكر وعمر وعثمان،فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد، فنـزل نبي الله [illegible] فكأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال، فقرأ: [illegible]**

[illegible]

[illegible] .[3] **حتى فرغ من الآية كلها، ثم قال حين فرغ: "أنتن على ذلك"، وقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها: نعم يا رسول الله لا يدري الحسن من هي، قال: "فتصدقن، وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال"** .[4]

---

(1) حديث البطاقة رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (1776) .

(2) لسان العرب .

(1) سورة الممتحنة الآية (12) .

(2) رواه البخاري برقم (4613)، باب إذا جاءك المؤمنات يبايعنك، ومسلم برقم (1866)، باب كيفية بيعة النساء.

ويجب عليك أختي المسلمة أن تتجنبي الشرك بالله تعالى صغيره وكبيره.قال الله تعالى: [illegible].[1]

وقال الله تعالى: [illegible].[2] وعن جابر [illegible] قال: قال رسول الله [illegible]: **"من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار"**.[3]

وسُئل [illegible]: أي الذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل لله نداً وهو خلقك".[4]

و الند:هو: المثل.قال تعالى: **﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.**[5]

وقال تعالى: [illegible].[6]

---

[1] (3) سورة النساء الآية (47).
[2] (4) سورة المائدة الآية (72).
[3] (1) رواه البخاري في العلم برقم(129)،باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ومسلم في الإيمان برقم(93)،باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار .
[4] (2) أخرجه البخاري برقم (4207)، باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ، ومسلم برقم (86)، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده .
[5] (3) سورة البقرة الآية (22).
[6] (4) سورة الزمر .

فالشرك هو أن تجعل لله نداً وهو خلقك وتعبد معه غيره وتصرف العبادة لغيره سبحانه وتعالى من شجر، أو حجر، أو بِشر، أو قمر، أو نبي، أو شيخ، أو جني، أو نجم، أو مَلَكٍ وغير ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : فمن جعل لله نداً من خلقه فيما يستحقه عز وجل من الإلهية والربوبية فقد كفر بإجماع المسلمين . [1] أ.هـ

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى – في معرض كلامه على أنواع الشرك-: النوع الأول: شرك أكبر مخرج عن الملة؛ وهو: "كل شرك أطلقه الشارع وهو مناف للتوحيد منافاة مطلقة" مثل أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله؛ بأن يصلي لغير الله أو يذبح لغير الله، أو ينذر لغير الله، أو أن يدعو غير الله تعالى؛ مثل أن يدعو صاحب قبر، أو يدعو غائباً لإنقاذه من أمر لا يقدر عليه إلا الحاضر. [2] أ.هـ

فالذي يمـوت مشـركاً بالله تعـالى والعيـاذ بالله فهو من أهل النار خالداً فيها.

و عن أبي بكر قال: **قال رسول الله : "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين،**

---

[1] (5) مجموع الفتاوى (1/88).
[2] (1) مجموع فتاوى ورسائل (7/115).

وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور"، قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت.(1)

وعن أبي هريرة عن النبي : **"اجتنبوا السبع الموبقات" قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: "الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات".**(2)

قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص أنْ يعافيك منهما.

قـال ابن مسـعود : "من الكبـائر أربعة هي في القلب: الشـــرك باللـــه، والإصـــرار على معصـــيته، والقنوط من رحمته، والأمن من مكره".

واعلمي أختي المسلمة أن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام كما بين ذلك علماؤنا الأجلاء .

1- توحيد الربوبية.
2- توحيد الألوهية.
3- توحيد الأسماء والصفات.

قال الشيخ العلامة بن عثيمين رحمه الله تعالى : وقد اجتمعت في قوله تعالى: [illegible]

---

(1)[2] رواه البخاري في كتاب الشهادات برقم (2654)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم(87).

(2)[3] رواه البخاري في كتاب الوصايا برقم (2766)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (89).

﴿ [illegible]

[illegible]. سورة مريم .

1•**القسم الأول : توحيد الربوبية:**هو إفراد الله - عز وجل - بالخلق، والملك، والتدبير.

فإفراده بالخلق: أن يعتقد الإنسان أنه لا خالق إلا الله، قال تعالى : ﴿**ألا له الخلق والأمر**﴾. الأعراف الآية (54)، فهذه الجملة تفيد الحصر لتقديم الخبر؛ إذ إن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر، وقال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ . [1]؛ فهذه الآية تفيد اختصاص الخلق بالله، لأن الاستفهام فيها مشرب معنى التحدي.

أما ما ورد من إثبات خلق غير الله؛ كقوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ المؤمنون (14)، وكقوله [illegible] في المصورين: يقال لهم "**أحيوا ما خلقتم**"[1]. فهذا ليس خلقاً حقيقة، وليس إيجاداً بعد عدم، بل هو تحويل للشيء من حال إلى حال، وأيضاً ليس شاملاً، بل محصور بما يتمكن الإنسان منه، ومحصور بدائرة ضيقة؛ فلا ينافي قولنا: إفراد الله بالخلق.

وأما إفراد الله بالملك :فأن نعتقد أنه لا يملك الخلق إلا خالقهم؛ كما قال تعالى: ﴿**ولله ملك**

---

[1](1) سورة فاطر الآية (3) .

([1]) رواه البخاري كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، ومسلم: كتاب اللباس والزينة، باب تحريم صورة الحيوان.

السماوات والأرض﴾. آل عمران (19)ـ ،وقال تعـالى: ﴿**قل من بيده ملكوت كل شيء**﴾المؤمنون (88)

وأما ما ورد من إثبات الملكية لغير الله؛ كقوله تعالى: ﴿**إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين**﴾. المؤمنـون (6)، وقـال تعـالى: ﴿**أو ما ملكتم مفتاحه**﴾.النور (61)، فهو ملك محدود لا يشـمل إلا شـيئاً يسـيراً من هـذه المخلوقـات؛ فالإنسـان يملك ما تحت يـده، ولا يملك ما تحت يد غـيره، وكـذا هو ملك قاصر من حيث الوصـف؛ فالإنسـان لا يملك ما عنـده تمـام الملـك، ولهـذا لا يتصـرف فيه إلا على حسب ما أذن له فيه شـرعاً، فمثلاً: لو أراد أن يحرق ماله، أو يعذب حيوانه؛ قلنـا: لا يجـوز، أما الله - سـبحانه ـ، فهو يملك ذلك كله ملكاً عاماً شاملاً.

وأما إفراد الله بالتـدبير: فهو أن يعتقد الإنسـان أنه لا مدبر إلا الله وحده؛ كما قـال تعـالى: ﴿ [illegible] ﴾ . (1)

وأما تـدبير الإنسـان؛ فمحصـور بما تحت يـده، ومحصـور بما أذن له فيه شـرعاً. وهـذا القسم من التوحيد لم يعارض فيه المشركون الـذين بعث فيهم الرسول ﷺ،بل كـانوا مقـرين بـه،قـال تعـالى: ﴿ [illegible]

(1) (5) سورة يونس .

، فهم يقـرون بـأن الله هو[1] الذي يدبر الأمر، وهو الذي بيده ملكـوت السـماوات والأرض، ولم ينكـره أحد معلـوم من بـني آدم؛ فلم يقل أحد من المخلـوقين : إن للعـالم خـالقين متساويين .

فلم يجحد أحد توحيد الربوبيـة، لا على سـبيل التعطيل ولا على سـبيل التشـريك، إلا ما حصل من فرعـون؛ فإنه أنكـره على سـبيل التعطيل مكـابرة؛ فإنه عطل الله من ربوبيته وأنكر وجوده، قال تعالى حكاية عنه: ﴿**فقال أنا ربكم الأعلى**﴾ .[2]، ﴿**ما علمت لكم من إله غـيري**﴾..[3] وهـذا مكـابرة منه لأنه يعلم أن الـرب غيره؛ كما قال تعالى: ﴿**وجحدوا بها واسـتيقنتها أنفسهم ظلماً وعلـواً**﴾ .[4]، وقـال تعـالى حكاية عن موسى وهو يناظره: ﴿**لقد علمت ما أنـزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض**﴾ .[5]؛ فهو في نفسه مقر بـأن الــرب هو الله –عز وجــل-. وأنكر توحيد الربوبية على سبيل التشريك المجـوس، حيث قـالوا: إن للعـالم خـالقين هما الظلمة والنـور، ومع ذلك لم يجعلـوا هـذين الخـالقين متسـاويين، فهم

---

(1) سورة الزخرف .
(2) سورة النازعات الآية (24) .
(3) سورة القصص الآية (38) .
(4) سورة النمل الآية (14) .
(5) سورة الإسراء الآية (102) .

يقولون: إن النور خير من الظلمة؛ لأنه يخلق الخـير، والظلمة تخلق الشـر، والـذي يخلق الخـير خـير من الذي يخلق الشر.

وأيضـاً؛ فـإن الظلمة عـدم لا يضـيء، والنـور وجـود يضيء؛ فهو أكمل في ذاته.

ويقولون أيضاً بفرق ثالث، وهو: أن النور قـديم على اصطلاح الفلاسـفة، واختلفـوا في الظلمـة، هل هي قديمة، أو محدثة؟ على قولين.

دلالة العقل على أن الخـــالق للعـــالم واحد: قال الله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾[1]، إذ لو أثبتنا للعالم خـالقين؛ لكـان كل خـالق يريد أن ينفـرد بما خلق ويستقل به كعادة الملـوك؛ إذا لا يرضى أن يشـاركه أحد، وإذا استقل به؛ فإنه يريد أيضاً أمـراً آخـر، وهو أن يكون السلطان له لا يشاركه فيه أحد.

وحينئذ إذا أرادا السـلطان؛ فإما أن يعجز كل واحد منهما عن الآخـر، أو يسـيطر أحـدهما على الآخر؛ فإن سـيطر أحـدهما على الآخر ثبتت الربوبية لـه، وإن عجز كل منهما عن الآخر زالت الربوبية منهما جميعاً؛ لأن العاجز لا يصلح أن يكون ربّاً.

القسم الثاني: توحيد الألوهية: ويقال له: توحيد العبـادة باعتبـارين؛ فباعتبـار إضـافته إلى الله يسمى: توحيد الألوهية، وباعتبـار إضـافته إلى الخلق

---

[1] سورة المؤمنون الآية (91) .

يسـمى توحيد العبـادة. وهو إفـراد الله - عز وجل - بالعبادة.

فالمستحق للعبادة هو الله تعالى، قال تعالى: ﴿ [illegible] . ﴾[1].

والعبـادة تطلق على شـيئين: الأول: التعبـد: بمعنى التذلل لله - عز وجل - بفعل أوامره واجتناب نواهيه؛ محبة وتعظيماً.

الثـاني: المتعبد بـه؛ فمعناها كما قـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه اللـه: "اسم جـامع لكل ما يحبه الله ويرضـاه من الأقـوال والأعمـال الظـاهرة والباطنة".

مثال ذلك: الصلاة؛ ففعلها عبـادة،وهو التعبـد،ونفس الصلاة عبادة،وهو المتعبد به.

فـإفراد الله بهـذا التوحيـد: أن تكـون عبـداً لله وحـده تفـرده بالتـذلل؛ محبة وتعظيمـاً، وتعبـده بما شـرع، قـال تعـالى: ﴿**لا تجعل مع الله إلهـاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً**﴾[2]. وقال تعالى: ﴿**الحمد لله رب العـالمين**﴾[3]؛ فوصـفه سـبحانه بأنه رب العـالمين كالتعليل لثبـوت الألوهية لـه؛ فهو الإله لأنه رب العالمين، وقال تعالى: ﴿**يا أيها الناس اعبدوا ربكم الـذي خلقكم والـذين من قبلكم**﴾[4]؛

---

[1] ([2]) سورة لقمان الآية (30) .
[2] ([1]) سورة الإسراء الآية (22) .
[3] ([2]) سورة الفاتحة الآية (2) .
[4] ([3]) سورة البقرة الآية (21) .

فالمنفرد بالخلق هو المستحق للعبادة.إذ من السفه أن تجعل المخلوق الحادث الآيل للفناء إلهاً تعبده؛ فهو في الحقيقة لن ينفعك لا بإيجاد ولا بإعداد ولا بإمداد، فمن السفه أن تأتي إلى قبر إنسان صار رميماً تدعوه وتعبده، وهو بحاجة إلى دعائك، وأنت لست بحاجة إلى أن تدعوه؛ فهو لا يملك لنفسه نفعاً لا ضراً؛ فكيف يملكه لغيره؟!

وهذا القسم كفر به، وجحده أكثر الخلق، ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل، وأنزل عليهم الكتب، قال الله تعالى: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**﴾ .[1]

ومع هذا؛ فأَتْباعُ الرسل قلة، قال عليه الصلاة والسلام: "فرأيت النبي

ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد"[1].

2•تنبيه:

من العجب أن أكثر المصنفين في علم التوحيد من المتأخرين يركزون على توحيد الربوبية، وكأنما يخاطبون أقواماً ينكرون وجود الرب - وإن كان

---

[1](4) سورة الأنبياء الآية (25) .

(1) رواه البخاري كتاب الطب برقم (5577)، باب من أكتوى أو كوى غيره، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (480).

يوجد من ينكر الـــرب ـ، لكن ما أكـــثر المســـلمين الواقعين في شرك العبادة!!.

ولهـــذا ينبغي أن يركز على هـــذا النـــوع من التوحيد حــتى نخــرج إليه هــؤلاء المســلمين الــذين يقولون بأنهم مسلمون، وهم مشركون، ولا يعلمون.

القسم الثـــــالث: توحيد الأســــــماء والصـفات: وهو إفـراد الله - عز وجل - بما له من الأسماء والصفات. وهذا يتضمن شيئين:

الأول: الإثبات، وذلك بــأن نثبت لله - عز وجل - جميع أسمائه وصفاته التي أثبتها لنفسه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ.

الثــاني: نفى المماثلــة، وذلك بــأن لا نجعل لله مثيلاً في أســمائه وصــفاته؛ كما قـال تعـالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾. الشــورى (11) فدلت هــذه الآية على أن جميع صــفاته لا يماثله فيها أحد من المخلــوقين؛ فهي وإن اشــتركت في أصل المعـــني، لكن تختلف في حقيقة الحـــال، فمن لم يثبت ما أثبته الله لنفسه؛ فهو معطل، وتعطيله هــذا يشــبه تعطيل فرعــون، ومن أثبتها مع التشــبيه صــار مشابهاً للمشركين الذين عبــدوا مع الله غــيره، ومن أثبتها بدون مماثلة صار من الموحدين.

وهــذا القسم من التوحيد هو الــذي ضــلت فيه بعض الأمة الإسلامية وانقسموا فيه إلى فرق كثيرة؛ فمنهم من ســلك مســلك التعطيــل، فعطــل، ونفى الصفات زاعماً أنه منزه للـه، وقد ضـل، لأن المـنزه حقيقــةً هو الــذي ينفي عنه صــفات النقص والعيب،

وينزه كلامه من أن يكون تعمية وتضليلاً، فـإذا قـال: بأن الله ليس له سمع، ولا بصر، ولا علم، ولا قـدرة، لم ينزه الله، بل وصمه بأعيب العيوب، ووصم كلامه بالتعمية والتضـــليل، لأن الله يكـــرر ذلك في كلامه ويثبتـه، **سـميع بصـير**، **عزيز حكيم**، **غفـور رحيم**، فإذا أثبته في كلامه وهو خال منه؛ كـان في غاية التعمية والتضـــليل والقـــدح في كلام الله - عز وجل ـ، ومنهم من سلك مسـلك التمثيل زاعمـاً بأنه محقق لما وصف الله به نفسـه، وقد ضـلوا لأنهم لم يقدروا الله حق قدره؛ إذا وصـموه بـالعيب والنقص، لأنهم جعلـوا الكامل من كل وجه كالنـاقص من كل وجه.

وإذا كان اقـتران تفضـيل الكامل على النـاقص يحط من قدره، كما قيل:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

فكيف بتمثيل الكامل بالناقص؟! هذا أعظم ما يكون جنايةً في حق الله - عز وجل ـ، وإن كان المعطـوف أعظم جرماً، لكن الكل لم يقدر الله حق قدره.

فـالواجب: أن نـؤمن بما وصف الله وسـمى به نفسه في كتابـه، وعلى لسـان رسـوله ، من غــير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف ، ولا تمثيل.

هكـذا قـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية وغـيره من أهل العلم.

فـــــالتحريف في النصـــــــوص، والتعطيل في المعتقد، والتكييف في الصفة، والتمثيل في الصــفة، إلا أنه أخص من التكـــييف؛ فكل ممثل مكيـــف، ولا عكس، فيجب أن تـــبرأ عقيـــدتنا من هـــذه الأمـــور الأربعة.

ونعــني بــالتحريف هنــا: التأويل الــذي ســلكه المحرفون لنصوص الصـفات؛ لأنهم سـموا أنفسـهم أهل التأويـل، لأجل تلطيف المسـلك الـذي سـلكوه؛ لأن النفـوس تنفـرُ من كلمة تحريـف، لكن هـذا من بـاب زخرفة القـول وتزيينه للنـاس، حـتى لا ينفـروا منه.

وحقيقة تـأويلهم: التحريـف، وهو صـرف اللفظ عن ظاهره؛ فنقول: هـذا الصـرف إن دل عليه دليل صـحيح؛ فليس تـأويلاً بـالمعنى الـذي تريـدون، لكنه تفسير.

وإن لم يــدل عليه دليــل؛ فهو تحريــف، وتغيــير للكلم عن مواضــعه؛ فهــؤلاء الــذين ضــلوا بهــذه الطريقة، فصاروا يثبتون الصـفات لكن بتحريـف؛ قد ضـــلوا، وصـــاروا في طريق معـــاكس لطريق أهل السنة والجماعة.

وعليه لا يمكن أن يوصفوا بأهل السنة والجماعة؛ لأن الإضافة تقتضي النسبة،فأهل السنة منتسبون للسنة؛ لأنهم متمسكون بها، وهؤلاء ليسوا

متمسكين بالسنة فيما ذهبوا إليه من التحريف. انتهى كلام الشخ رحمه الله تعالى[1]

[illegible]

3- إخلاص النية لله تعالى

1- الإخلاص لله تعالى في جميع أعمالها .

وكذلك يجب عليك أختي المسلمة أن تحسني سلوكك مع الله تعالى بأن تكون أعمالك الظاهرة والباطنة خالصة لله تعالى من غير رياء ولا سمعة ولا يشرك أحد مع الله من خلقه.قال الله تعالى: [illegible] (2).

وقال الله تعالى: [illegible] (3).

وقال تعالى : [illegible] . (4).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في قوله عز وجل : : [illegible].

قال: وهذا هو حقيقة قول لا إله إلا الله وبذلك بعث جميع الرسل

---

[1] (1) القول المفيد شرح كتاب التوحيد المجلد الأول .

[2] (1) سورة البينة الآية (5).

[3] (2) سورة الزمر .

[4] (3) سورة الزمر .

قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ (1).

أ.هـ. (2)

ويجب استحضار النية في كل العبادات وتكون في القلب دون التلفظ بها .

فينبغي لمن أراد شيئاً من الطاعات وإن قلّ أن يُحضر النِّيةَ وهي أن يقصد بعملهِ رضا الله عزوجل وتكون نيَّتهُ حاضرةً حالَ العمل . (3)

وعن عمر بن الخطاب [illegible] قال: قال رسول الله [illegible]: **"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إمرأةٍ ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"**. (4)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله [illegible] قال -فيما يَروي عن ربه عز وجل-: **"إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك في كتابه، فمن هم بحسنةٍ فلم يعملها كتبها**

---

[1](1) سورة الأنبياء .

[2](2) مجموع الفتاوى .

[3](3) أنظر إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد (ص5) للعلامة عبد العزيز المحمد السلمان .

[4](4) أخرجه البخاري في الإيمان (54)، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل أمرىء ما نوى، ومسلم في الإمارة برقم (1907)، باب قوله [illegible] إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال .

الله عِنْدَه حسنة كاملةً، فإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسناتٍ إلى سَبْع مئة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئةٍ فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة".

زاد في رواية: "أو محاها، ولا يهلك على الله إلا هالك".[1]

وفي راوية لمسلم قال: عن محمد رسول الله قال: **"قال الله عزوجل: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدث عبدي بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جَراي"**.[2]

قوله: "من جَراي" أي: من أجلي، وهي بفتح الجيم وتشديد الراء، بالمد والقصر لغتان.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك.

---

[1](1) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (6491)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم(131).

[2](2) صحيح مسلم في كتاب الإيمان برقم (129).

وقال بعض السلف: لا يقبل العمل إلا ما كان خالصاً صواباً.

وقال رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما جاء يعوده: **"إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فيّ امرأتك"**.[1]

قوله: (تبتغي بها وجه الله) أي: تقصد بها وجه الله عز وجل.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: وينبغي أن يستحضر النية في جميع العبادات (وتكون في القلب) فينوي مثلاً الوضوء وأنه توضأ لله امتثالا لأمر الله فهذه ثلاثة أشياء :

1- نية العبادة .
2- نية أن تكون لله .
3- نية أنه قام بها امتثالا لأمر الله . فهذا أكمل شيء في النية، كذلك في الصلاة وفي كل العبادات .اهـ.([2])

وعن أنس ﷺ قال: **"رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ فقال: إن أقواماً خلفنا بالمدينة**

---

[1](3) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا برقم (2742)، ومسلم في كتاب الوصية برقم(1628).
[2])) شرح رياض الصالحين (1/10) .

ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا حبسهم العذر"[1].

وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: **"كنا مع النبي في غزاة فقال: إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض"**. وفي رواية: **"إلا شركوكم في الأجر"**.[2]

إن الإنسان إذا نوى العمل الصالح ولكنه حبسه العذر فإنه يكتب له أجر ما نوى كاملاً، ويدل عليه قوله تعالى: **ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرةً ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون**. التوبة (120-121).

وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: قال رسول الله : **"إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم"**.[3]

---

[1](2) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير برقم (2839).
[2](3) أخرجه مسلم في الإمارة برقم (1911).
[3](1) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2564).

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، رضي الله عنه قال: **سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياءً أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"**.[1]

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن الصدق والإخلاص؟ فقال: بهذا ارتفع القوم.

صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله ولا أحد، وكان خزازاً، يحمل معه غداءه من عندهم، فيتصدق به في الطريق، ويرجع عشياً فيفطر معهم، فيظن أهل السوق أنه قد أكل في البيت، ويظن أهله قد أكل في السوق.[2]

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: **"نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقهٍ ليس بفقيه، ثلاث لا يُغَل عليهن قلبُ امرئ مؤمنٍ: إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعاءهم يحيط من ورائهم"**.[3]

---

[1](2) أخرجه البخاري في التوحيد برقم (7458)، ومسلم في كتاب الإمارة برقم (1904).
[2](3) صفة الصفوة: 3/300.
[3](1) رواه البزار وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (3).

قوله: "نضّر الله امرءاً": قال في النهاية نَضَره ونضَّره وأنضَره: أي نعمه: ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق وإنما أراد حسن خلقه وقدره.

وقوله: يُغل : هو من الإغلال وهي الخيانة في كل شيء.

وعن مصعب بن سعد عن أبيه أنه ظن أن له فضلاً على من دونه من أصحاب رسول الله ، **فقال النبي : "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم".**[1]

وعن أبي أمامة قال: **"جاء رجل إلى رسول الله فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ماله؟ فقال رسول الله : "لا شيء له" فأعادها ثلاث مرات، ويقول رسول الله : "لا شيء له" ثم قال: "إن الله عزوجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه".**[2]

وعن أبي الدرداء ، عن النبي قال: **"الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله".**[3]

---

[1](2) رواه النسائي في الجهاد(6/45)،وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم(5)

[2](3) رواه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم(6).

[3](1) رواه الطبراني بإسناد لا بأس به وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **"إنما يُبعث الناس على نياتهم"**.[1]

وعن معن بن يزيد، رضي الله عنهما قال: **"كان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال: والله ما إياك أردت فخاصمته إلى رسول الله فقال: "لك ما نويت يا يزيد؟ ولك ما أخذت يا معن!"**.[2]

وعن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله يقول: **"ثلاث أقسم عليهم وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال: ما نقص مال عبدٍ من صدقةٍ ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً ولا فتح عبدٌ باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقرأو كلمة نحوها وأحدثكم حديثاً فاحفظوه:**

إنما الدنيا لأربعة نفر عبدٌ رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبد

---

[1](2) رواه ابن ماجة بإسناد حسن، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم(11).

[2](3) رواه البخاري في كتاب الزكاة برقم (1422).

رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً يخبط في ماله بغير علم ولا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته فوزرهما سواء".[1]

وقال رسول الله ﷺ: **"من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كُتِبَت".**[2]

وعن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ قال :**"من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبتْهُ عيناهُ حتى أصبح كُتب له ما نوى وكان نومه صدقةً عليه من ربه".**[3]

قال الفضيل بن عيـاض رحمه الله تعـالى: العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل وإذا كان صـواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً وصواباً.

---

[1] (1) رواه أحمد والترمذي واللفظ له وقال: (حديث حسن صحيح) ورواه ابن ماجة، وصححه الألباني في الترغيب برقم (14).

[2] (2)رواه مسلم برقم (128)،باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب.

[3] (3) رواه النسائي وابن ماجة،ورواه ابن حبان في صحيحه،وصححه الألباني في الترغيب برقم(19).

وقال سفيان الثوري: ما عالجت شـيئا أشد عليَّ من نيتي.

وعن أبي حمزة الثُّمالي قال:

كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به، ويقول:

"إن صدقة السر تطفئ غضب الربّ عز وجل".[1]

وعن عمرو بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين فغسَّلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سود في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقالوا: كان يحمل جُرُب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة![2]

وعن ابن عائشة قال: قال أبي: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فَقَدنا صدقة السرّ حتى مات علي بن الحسين.[3]

وعن سفيان قال: أخبرتني مِرّيّة الربيع بن خُثيم قالت: كان عمل الربيع كلُّه سراً، إن كان ليجئُ الرجل وقد نشَر المصحف فيغطيه بثوبه.

وقال ابن الجوزي: كان إبراهيم النخعي إذا قرأ في المصحف فدخل داخل غطاه.

---

[1] (1) الحديث عن معاويى بن حيدة ، رواه الطبراني في الكبير، وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب برقم (888)، والسلسلة الصحيحة برقم (1908).

[2] (2) صفة الصفوة (2/96).

[3] (3) المصدر السابق.

وعن جبير بن نفير، أنه سمع أبا الدرداء، وهو في آخر صلاته، وقد فرغ من التشهد، يتعوذ بالله من النفاق، فأكثر التعوذ منه، قال جبير: ومالك يا أبا الدرداء أنت والنفاق؟ فقال: دعنا عنك، دعنا عنك، فوالله إن الرجل ليُقْلَبُ عن دينه في الساعة الواحدة فيخلع منه. (1)

وعن عبد الله بن مبارك قال: قيل لحمدون بن أحمد: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟ قال: لأنهم تكلَّموا لعزّ الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخَلْق. (2)

وقال علي بن الحسن بن شقيق: لم أر أحداً من الناس أقرأ من ابن المبارك ولا أحسن قراءة، ولا أكثر صلاة منه، كان يصلي الليل كله في السفر وغيره، وإنما ترك النوم في المحمل، لأنه كان يصلي، وكان الناس لا يدرون.

وكان أيوب بن كيسان السختياني يقوم الليل كله، فيخفي ذلك، فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة. (3)

ويا معشر المتزهدين، إنه يعلمُ السر وما يخفى، أتُظْهِرونَ الفقر في لباسكم وأنتم تشتهون شهوات، وتُظهرون التخشُّعَ والبكاء في الجلوات دون

---

[1](4) سير أعلام النبلاء: 6/383 وقال الذهبي: إسناده صحيح.
[2](1) صفة الصفوة: 4/122.
[3](2) حلية الأولياء 3/8.

الخلوات ، كان ابنُ سيرينَ يضحكُ ويقهقه فإذا خلا بكى فأكثر . وقال سفيان لصاحبه : ما أوقحكَ تُصلِّي والناسُ يرونَكَ؟

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها مْغَ الكلام ولا صبغَ الحواجيبِ

آه للمرائي من يوم يحصّلُ ما في الصدور،وهي النيات والعقائد، فالجزاء عليهما لا على الظواهر، فأفيقوا من سكرتكم، وتوبوا من زَلَّتكم، واستقيموا على الجادة ﴿ ﴾ الزمر الآية (56).[1]

قال العلامة عبد العزيز المحمد السلمان : ومن حُرِمَ النيةَ في هذه الأعمال فقد حُرِمَ خيراً كثيراً ، ومن وفق فقد أوتي فضلاً عظيماً، فنسأل الله العلي العظيم ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد التوفيق لذلك وسائر وجوه الخير .

وقال محمد بن واسع : لقد أدركت رجالاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بلّ ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته، ولقد أدركتُ رجالاً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جنبه .[2]

---

[1] (**3**) الآداب الشرعية لابن مفلح (2/247) .

[2] ([1]) إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد بتصرف .

4-

نهي المرأة عن الرياء

اعلمي أختي المسلمة أن الرياء محبط للعمل كما ثبت ذلك في الكتاب العزيز والسنة المطهرة .

قال الله تعالى: [illegible].[1]

وقال الله تعالى: [illegible]. سورة الماعون .

وقال الله تعالى: ﴿**كالذي ينفق ماله رئاء الناس**﴾. سورة البقرة الآية (264).

وعن جندب بن عبد الله قال: **قال النبي :** **"من سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ به ومن يُرائي يُرائي الله به"**.[2]

قوله**: "سـمع"** معنـاه: من أظهر عمله للنـاس رياءً أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يـوم القيامـة، وفضحه على رؤوس الأشهاد.

وهو من الشرك الأصغر الذي يسمى بالشرك الخفي كما بين ذلك رسول الله

---

[1] ([2]) سورة النساء .

[2] ([1]) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (6499)، ومسلم في كتاب الزهد برقم (3986).

فعن معاذ ، عن النبي : **"اليسير من الرياء شرك"**.[1]

وعن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : **"ألا أُخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟" قالوا: بلى. قال: "الشرك الخفي، أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يَرى من نظر رجل إليه"**.[2]

الخفي: ما كان في القلب مثل الرياء لأنه لا يتبين، إذ لا يعلم ما في القلوب إلا الله، ويسمى "شرك السرائر" وهذا هو الذي بينه الله بقوله : **يوم تبلى السرائر**[3] .

فــيزين صــلاته : أي يحســنها بالطمأنينــة، ورفع اليدين عند التكبير ونحو ذلك.

وفي رواية: قال رسول الله : **"أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر" فسئل عنه؟ فقال: "الرياء، يقول الله عزوجل إذا جزى**

---

[1] (2) أخرجه ابن ماجةبرقم (3989) مطولاً وابن أبي الدنيا،والحاكم في المستدرك(4/328و3/270) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء(2/5) ، والطبراني في الصغير (2/123) رقم (892 مع الروض الداني) وقال: لم يروه عن زبيد إلا الفياض ولا عنه إلا طلحة تفرد به إسحاق بن سليمان .وأخرجه من طريق صحيح الحاكم في المستدرك (1/4) وصححه، وعنه البيهقي في الأسماء والصفات (ص 499-500) .

[2] (3) أخرجه أحمد (3/30) وابن ماجة في الزهد (2/1406)، والحاكم (4/329) وصححه، و رواه البيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (30).

[3] (1) سورة الطارق الآية (9).

الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً".[1]

وعن يعلى بن شداد، **عن أبيه قال: "كنا نعد الرياء في زمن النبي الشرك الأصغر".**[2]

وعن أبي هريرة قال: **سمعت رسول الله يقول: "إن أول الناس يُقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمته فعرفها فقال: ما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت ليقال جرئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه الله نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال: كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به**

---

[1] ([2]) أخرجه أحمد (5/428)،وابن أبي شيبة في الإيمان ص 86،وقال الهيثمي في المجمع(10/222)، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن شبيب بن خالد وهو ثقة. وصححه الألباني في صحيح الترغيب (32).

[2] ([3]) رواه البيهقي والحاكم(4/329)وقال:صحيح،وقال الألباني صحيح، صحيح الترغيب رقم(35).

فعرفه نعمة فعرفها فقال: ما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار".[1]

جريء: هو بفتح الجيم وكسر الــراء وبالمد أي: شجاع.

وقال علي بن أبي طالب : للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أُثني عليه وينقص إذا ذم به".[2]

وقال الفضـيل بن عيـاض: تـرك العمل لأجل النـاس رياء والعمل لأجل الناس شرك.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، **أن ناساً قالوا له: إنا ندخل على أمرائنا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم به إذا خرجنا من عندهم، قال ابن عمر: "كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله ".**[3]

وعن أبي هند الداريِّ، **أنه سمع النبي يقول: "من قام مقام رياء وسمعة، راءى الله به يوم القيامة وسَمَّع".**[4]

---

(1) رواه مسلم في كتاب الإمارة برقم (1905)، والترمذي في الزهدبرقم (2383)، والنسائي في الجهاد (6/23 و 24).
(2) الكبائر للذهبي.
(3) رواه البخاري في كتاب الأحكام برقم (7178).
(4) رواه أحمد والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (24).

وقال رسول الله ﷺ: **"يا أيها الناس! اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفي من دبيب النمل". فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله! قال: "قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه".**[1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من راءى بشيء في الدنيا من عمله، وكله الله إليه يوم القيامة، وقال: انظر هل يُغني عنك شيئاً؟!‏[2]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سمَّع الناس بعمله، سمَّع الله به مسامع خلقه، وصغرَّه وحقَّره".**[3]

قال القرافي رحمه الله : "الفرق الثاني والعشرون والمئة بين قاعدة الرياء في العبادة، وبين قاعدة التشريك فيها.

فاعلمي أختي المسلمة أن الرياء شرك وتشريك مع الله تعالى في طاعته، وهو موجب

---

[1] رواه أحمد والطبراني، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (36).

[2] رواه البيهقي موقوفاً، وقال الألباني "صحيح موقوف" الترغيب (29).

[3] رواه الطبراني في "الكبير" ، والبيهقي، وأحمد (6509 و 6986 و 7085 – طبعة شاكر)، وقال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب برقم (25).

للمعصية والإثم والبطلان في تلك العبادة، فالرياء: إن يعمل المأمور به المتقرب به إلى الله تعالى ويقصد به وجه الله تعالى، وأن يعظمه الناس أو يعظمهم، فيصل إليه نفعهم أو يندفع به ضررهم". أ.هـ[1]

5- الرضا بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً

عليك أختي المسلمة أن ترضي بالله تعالى رباً ، كما عليك أن ترضي بمحمد رسولاً ، وبالاسلام ديناً .

فعن سعد بن أبي وقاص ، عن رسول الله قال: **"من قال حين يسمعُ المؤذن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبدُهُ ورسولهُ ، رضيت بالله رباً ، وبمحمدٍ رسولاً ، وبالإسلام ديناً ، غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ"**[2].

وفي رواية لمسلم : **"غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه".**[3]

---

[1] (4) الفروق (3/22).
[2] (1) رواه مسلم في الصلاة برقم (849)، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ثم يسأل له الوسيلة ، ورواه أبو داود برقم (525)،باب ما يقول إذا سمع المؤذن، والترمذي برقم(3520) ،والنسائي في الصغرى برقم(677).
[3] (2) رواه مسلم في الصلاة برقم (849).

وعن أبي سلام البراء ـ رجل من أهل دمشق ـ قال: **"كنا قعوداً في مسجد حمص... فذكر معناه، إلا أنه قال: «يقول إذا أصبح وإذا أمسى: رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، ثلاث مرات إذا أصبح، وثلاث مرات إذا أمسى، إلا كان حقاً على الله عزَّ وجلَّ أن يرضيه يوم القيامة».** (1)

قوله : **"رضيت بالله رباً"** : أي رضيت بربوبية الله تعالى وبقضائه وبقدره .

6- **التوكل على الله تعالى**

أمر الله سبحانه وتعالى بالتوكل عليه ، وحث عليه . فقال الله : **﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** . **(2)**

وعن عمر ، عن رسول الله : **"لو أنكم توكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا و تروح بطانا"** . **(3)**

---

(3)[1] ورواه الإمام أحمد في مسنده برقم (22729)، قال ابن حجر في الفتح : أخرجه أبو داود وسنده قوي، وهو عند الترمذي بنحوه من حديث ثوبان بسند ضعيف.

(1)[2] سورة المائدة الآية (23) .

(2)[3] قال المناوي: رواه أحمد والترمذي والبيهقي في الزهد، والحاكم، في الرقائق عن عمر بن الخطاب، قال الترمذي: حسن صحيح وقال الحاكم: صحيح، ورواه النسائي عنه أيضاً. وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (5254) .

قوله : (لو أنكم توكلون على اللّه حق توكله) قال المناوي : بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا اللّه وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من اللّه تعالى ثم تسعون في الطلب على الوجه الجميل والتوكل إظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه .

وقوله : تغدو خماصاً: أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع وتروح: أي ترجع آخر النهار .

بطاناً: أي ممتلئة البطون جمع بطين أي شبعان أي تفدو بكرة وهي جياع وتروح عشاءاً وهي ممتلئة الأجواف أرشد بها إلى ترك الأسباب الدنيوية والاشتغال بالأعمال الأخروية ثقة باللّه وبكفايته فإن احتج من غلب عليه الشغف بالأسباب بأن طيران الطائر سبب في رزقه فجوابه أن الهواء لا حب فيه يلقط ولا جهة تقصد ألا ترى أنه ينـزل في مواضع شتى لا شيء فيها فلا عقل له يدرك به فدل على أن طيرانه في الهواء ليس من باب طلب الرزق بل هو من باب حركة يد المرتعش لا حكم لها فيتردد في الهواء حتى يؤتى برزقه أو يؤتى به إلى رزقه هذا الذي يتعين حمل طيران الطائر عليه أعني أنه لا حكم له في الرزق ولا ينسب إليه لأن المصطفى سماه متوكلاً مع طيرانه ولذلك مثل به والمكلف العاقل أولى بالتوكل منه سيما من دخل إلى باب الاشتغال بأفضل الأعمال بعد الإيمان وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج وهو أوجه من قول البعض الحديث مسوق للتنبيه على أن الكسب ليس

برازق بل الرازق هو اللّه تعالى لا للمنع عن الكسب ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾. [1]

وإليك هذه القصة عن التوكل على الله تعالى .
دخل رجل في غير وقت الصلاة فوجد غلاماً يبلغ العاشرة من عمره قائماً يصلي بخشوع ،فانتظر حتى انتهى الغلام من صلاته فجاءه وسلم عليه وقال : يابني : ابن من أنت ؟ فطأطأ برأسه وانحدرت دمعة على خده ثم رفع رأسه وقال : يا عم إني يتيم الأب والأم ، فرق له الرجل ، وقال له : أترضى أن تكون أبناً لي ؟ فقال الغلام: هل إذا جعت تطعمني ؟ قال: نعم ،فقال الغلام: هل إذا عريت تكسوني؟ قال: نعم،قال الغلام: هل إذا مرضت تشفيني ؟ قال الرجل :ليس إلى ذلك سبيل يا بني. قال الغلام: هل إذا مت تحييني ؟ قال الرجل: ليس إلى ذلك سبيل .
قال الغلام فدعني يا عم للذي خلقني فهو يهدين ، والذي يطعمني ويسقين ، وإذا مرضت فهو يشفين ، والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين .
فسكت الرجل ومضى لحاله وهو يقول : آمنت بالله ، من توكل على الله
كفاه . [2]

7- نهي المرأة عن النـــذر

---

[1] (1) فيض القدير .

[2] (1) كتاب أسعد امرأة في العالم (ص93) .

كثير ما يقع من بعض النساء النذر كأن تقول لله عليّ كذا إن شفى ولدي أو لله عليّ كذا إن فعل كذا ، وما شابه ذلك،وهذا فيه محذور شرعي .

قال الله تعالى: [illegible] .[1] النذر في اللغة: الإلزام والعهد.

واصطلاحا: إلزام المكلف نفسه لله شيئاً غير واجب.

والنذر في الأصل مكروه بل وبعض العلماء يميل إلى تحريمه، لأن النبي [illegible] نهى عنه، وقال: **"لا يأتي بخير، وإنما يستخرج من البخيل"**.[2]

وفيه إلزام النفس بالوفاء بالنذر، أي من نذر فعليه أن يعمل ما ألزم نفسه به من النذر.

فعن ثابت بن الضحاك [illegible] قال: **نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة، فسأل النبي [illegible]، فقال: "هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟". قالوا: لا. قال: "فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟" قالوا: لا فقال رسول الله [illegible]: "أَوْفِ بنذرك، فإنه لا وفاء لنذرٍ في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم"**.[3]

---

[1]([2]) سورة البقرة الآية (270).

[2]([3]) رواه البخاري في كتاب الإيمان(4/277)،ومسلم في كتاب النذر، باب النهي عن النذر(3/1260)

[3]([1]) رواه أبو داود في كتاب الإيمان والنذور (3/607)، والبيهقي في السنن (10/83). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (3313).

فعلى المسلم أن لا ينذر لما تقدم ، وإذا نذر فعليه بالوفاء، وأن لا يذبح بمكان يذبح فيه لغير الله، وهو ما جاء في الحديث وأن لا يؤدي ذلك بالتشبه بالكفار.

هذا بالنسبة إلى النذر لله تعالى، فمن باب أولى عدم جواز النذر لغير الله لأنه حرام، فمن نذر لله فعليه الوفاء، ومن نذر لغير الله فلا يجوز له الوفاء وعليه كفارة يمين.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي قال: **"النَّذر نَذران: فما كان لله، فكفارتُهُ الوَفاء، وما كان للشيطان، فلا وفاء فيه، وعليه كفارةُ يمين"**.[1]

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال: **"من نذر أن يطيع الله، فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه"**.[2]

وذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أقسام النذر فقال: الأول: ما يجب الوفاء به، وهو نذر الطاعة، لقوله :**"من نذر أن يطيع الله، فليطعه"**.من حديث عائشة السابق

الثاني: ما يحرم الوفاء به، وهو نذر المعصية، لقوله : **"ومن نذر أن يعصي الله فلا**

---

[1]([2]) أخرجه ابن الجارود في المنتقى (935)، والبيهقي (10/72)، السلسلة الصحيحة رقم (479).
[2]([3]) رواه البخاري في كتاب الإيمان والنذور (4/229).

يعصيه"[1]، وقوله: **"فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله".**

الثالث: ما يجري مجرى اليمين، وهو نذر المباح، فيخير بين فعله وكفارة اليمين، مثل لو نذر أن يلبس هذا الثوب، فإن شاء لبسه وإن شاء لم يلبسه، وَكَفَّرَ كفارة يَمين.

الرابع: نذر اللجاج والغضب، وسُمي بهذا الاسم، لأن اللجاج والغضب يحملان عليه غالباً، وليس بلازم أن يكون هناك لجاج وغضب، وهو الذي يقصد به معنى اليمين، الحث، أو المنع، أو التصديق، أو التكذيب، مثل لو قال: **حصل** اليوم كذا وكذا، فقال الآخر: لم يحصل، فقال: إن كان حاصلاً فعلي لله نذر أن أصوم سنة، فالغرض من هذا التكذيب، فإذا تبين أنه حاصل، فالناذر مخيّر بين أن يصوم سنة، وبين أن يكفّر كفارة يمين، لأنه إن صام فقد وفى بنذره وإن لم يصم حنث، والحانث في اليمين يكفر كفارة يمين.

الخامس: نذر المكروه، فيكره الوفاء به، وعليه كفارة يمين.

السادس: النذر المطلق، وهو الذي ذكر فيه صيغة النذر، مثل أن يقول: لله علي نذر، فهذا كفارته كفارةُ يمين كما قال النبي ﷺ: **"كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين"**. [2] أ.هـ. [3]

8- رجاء الله تعالى وحسن الظن به

---

[1] من حديث عائشة السابق.

رجاء الله سبحانه وتعـالى وحسن الظن به من الأمــور المطلوبة من العبــد، كما جــاء ذلك في الكتــاب العزيز والأحــاديث الثابتة عن رسول الله [illegible] .

قال الله تعالى: [illegible] [1].

قال الإمام الطبري :"أي يطمعون أن يرحمهم الله فـيدخـلهم جنته بفضل رحمته إياهم، واللَّهُ غَفُورٌ أي ساتر ذنوب عبـاده بعفوه عنها، متفضل علـيهم بـالرحمة.

وقد ذكر أن هذه الآيةنزلت فـي عبد الله بن جحش وأصحابه".اهـ .[2]

وقال تعالى : [illegible] [3].

وقال تعالى : [illegible]

---

(2)[2] رواه ابن ماجة برقم (2127)، والترمذي برقم (1528)، وأصله في مسلم برقم (1645). وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (2127).

(3)[3] القول المفيد شرح كتاب التوحيد .

(1)[1] سورة البقرة .

(2)[2] تفسير الطبري (2/207) .

(3)[3] سورة فاطر .

[illegible] [1].

وعن أنس ﵁ قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة"**[2].

وعن أبي هريـــرة ﵁قـــال: قـــال النـــبي ﷺ **: "يقـــــول الله تعـــــالى : أنا عند ظن عبـدي بي وأنا معه إذا ذكـرني فـإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكـــــرني في ملأ ذكرته في ملأ خـــير منهم وإن تقـــرب إلي شـــبرا تقـــربت إليه ذراعا وإن تقـــرب إلي ذراعا تقـــربت إليه باعا وإن أتـــاني يمشي أتيته هرولة".** [3]

---

(1) سورة الزمر .
(2) رواه أحمد المسند برقم(20936)،والترمذي برقم (3680)،وقال:هَذَا حَدِيثٌ حسن غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (127) ، وصحيح الجامع (4/4214).
(3) رواه البخاري برقم (6970)، ومسلم برقم (2675) .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : "قوله: "**لأتيتك بقرابها مغفرة**"، أي: أن حسنة التوحيد عظيمة تكفر الخطايا الكبيرة إذا لقي الله وهو لا يشرك به شيئاً، والمغفرة ستر الذنب والتجاوز عنه.

أن في هذا الحديث فضل التوحيد، وأنه سبب لتكفير الذنوب .

ثم قال: وفي الحديث مسائل: **الأولى**: سعة فضل الله. **الثانية:** كثرة ثواب التوحيد عند الله. **الثالثة:** تكفيره مع ذلك الذنوب".اهـ.[1]

وعن جابر قال : سمعت النبي قبل وفاته بثلاث يقول: **"لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن" .** [2]قال الإمام النووي: قال العلماء:معنى حسن الظن بالله تعالى:أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه.[3]

وعن أبي ذر قال:قال رسول الله :**"يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ومن أتاني يمشي أتيته هرولة**

---

[1] القول المفيد شرح كتاب التوحيد .

[2] رواه مسلم في كتاب الجنة برقم (2877)، وأحمد برقم (13711،) وأبو داود برقم (3113) ، وابن ماجة برقم (4167).

[3] شرح النووي على مسلم (6/183) .

ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة[1].

قراب الأرض: ملئ الأرض .

الباع : طول ذراعي الإنسان وعضده وعرض صدره.

وعن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ، أن النبي **دخل على شاب وهو في الموت فقال: "كيف تجدك" قال: أرجو الله يا رسول الله وإني أخاف ذنوبي. فقال رسول الله : "لا يجتمعان في قلب عبد مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف".**[2]

9-

الرضا بقدر الله تعالى

يجب على المرأة المؤمنة أن ترضى بقضاء الله تعالى وقدره ، فيجب عليها أن تكون شاكرة لله تعالى في السراء كما عليها أن تكون صابرة في الضراء ، ولا تيأس من رحمة الله تعالى والذي يقدره الله سبحانه هو خير للمؤمن .

فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال : قال رسول الله : **"عجبا لأمر المؤمن إن**

---

[1] ([4]) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (6774).

[2] ([1]) رواه ابن ماجة برقم (4261) والترمذي برقم (983) وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وحسنه الألباني رحمه الله في الصحيحة.

أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له". [1]

10- التوبة والاستغفار

من رحمة الله تعـــــالى أن شـــــرع لنا التوبة والاستغفار في كل وقت مالم تصل الـروح الحلقـوم أو شـروق الشـمس من مغربهـا،وجعل الله سـبحانه التوبة سبباً لمحبته. قال الله تعـالى **:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ **.** [2]

وعن أبي هريرة ، عن النبي قال: **"والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقومٍ يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم"[3].**

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : **"من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه"[4].**

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله : **"للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب**

---

1 ([2]) رواه مسلم برقم (2999)، باب المؤمن أمره كله خير .
2 ([1]) سورة البقرة الآية (222) .
3 ([2]) رواه مسلم في كتاب التوبة برقم (2749).
4 ([3]) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (2703).

مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوِهِ"[1].

وجعلها سبباً للفلاح حيث قال الله تعالى : **﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** . سورة النور الآية (31) **.**

وعليك أختي المسلمة أن تكثري من التوبة وأن تتأسي برسول الله ﷺ حيث كان يتوب إلى الله في اليوم مائة مرة .

فعن أبي بردة قال سمعت الأغر وكان من أصحاب النبي ﷺ يحدث عن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **"يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة"** . [2]**.**

❁ ❁ ❁

11- نهي المرأة عن الذهاب للعـراف والكـاهن والساحر

لا ينبغي الذهاب للكهنة والعرافين والسحرة فقد نهانا الشارع الحكيم عن ذلك وهو من كبائر الذنوب فمن ذهب إليهم وصدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ .

---

[1] (4) رواه أبو يعلى والطبراني ، قال في المجمع (10/198): "رواه أحمد والطبراني وإسناده جيد".

[2] (1) رواه مسلم برقم (2702) ، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه .

فعن ابي هريرة قال: قال رسول الله : **"من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد"**.[1]

ومن ذهب إلى عراف فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً .

فعن بعض أزواج النبي ، عن النبي أنه قال: **"من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة"**.[2]

العراف:هو الذي يدعي علم الغيب ، و معرفة الأمور التي يستدل بها على مواضع السرقة ومكان الضالة وما شابه ذلك .

قال الخطابي في معالم السنن: كان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور، فمنهم من يزعم أن له رئيا من الجن يلقي إليه الأخبار، ومنهم من يدعي استدراك ذلك بفهم أعطيه، ومنهم من يسمى عرافاً وهو الذي يزعم معرفة الأمور استدل بها كمعرفة من سرق الشيء الفلاني ومعرفة من يتهم به المرأة ونحو ذلك، ومنهم من يسمّى المنجم كاهناً، قال : والحديث يشتمل على النهي عن

---

[1](2) رواه أحمد في مسنده وغيره، وهو في غاية المرام برقم (285)، وصحيح الجامع برقم (5939) .

[2](3) رواه مسلم في صحيحه برقم (2230)، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان .

اتيان هؤلاء كلهم والرجوع إلى قولهم وتصديقهم فيما يدعونه .اهـ.([1])
-12
النهي عن النشرة
تقسم النشرة إلى قسمين: قسم من أنواع السحر وهو محرم، كما ثبت ذلك عن رسول الله .
فعن الحسن مرفوعاً ،قال النبي : **"إنها من عمل الشيطان".**[(2)]
والقسم الثاني : هو فكُّ السحر بالرقى الشرعية وهذا جائز .
والنشرة : هو ماء يرقى ويترك تحت السماء ويغسل به المريض
وقال ابن مفلح: وقال بعضهم: النشرة مشهورة عند أهل التعزيم، وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تجلى عنه، وأجازها الطبري وغيره. وقال ابن الجوزي في "جامع المسانيد": النشرة حَلُّ السحرِ عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر .وقد قال الحسن :لا يطلق السحَر إلا من ساحرٌ إلا أنه يجوز ذلك . وسئل سعيد بن المسيب عن حل العقد والنشر فقال : لا بأس به ،وسئل أحمد عمن أطلق السحر عن المسحور فقال : لا بأس به انتهى كلامه.وروى أبو بكر بن أبي شيبة

---
[1]) انظر شرح النووي (5/22) .
[2](2) مصنف ابن أبي شيبة (8/29)، والمراسيل لأبي داود برقم (453) ، ورجال إسناده ثقات .

بإسناده عن إبراهيم قال : كانوا يكرهون التمائم، والرقى والنشر. اهـ .[1]
والصحيح كما ذكرنا : أنّ القسم الأول محرم لأنه من أنواع السحر ، والنوع الثاني جائز وهو فكٌّ الاسحر بالرقى الشرعية كالقرآن والأذكار ، فهذا لا بأس به إنشاء الله تعالى .

-13

نهي المرأة عن التمائم والتولة

عن يحيى بن الجزار ، قال : دخل عبد الله بن مسعود، على امرأة وفي عنقها شيء معقود ، فجذبه فقطعه ، ثم قال :لقد أصبح آلُ عبد الله أغنياء عن أن يشركوا بالله ما لم ينـزل به سلطانا ، ثم قال : سمعت رسول الله يقول : **"إن الرقى والتمائم والتولة شركٌ"**.[2]
قـال ابن حجـر: والتمـائم جمع تميمـة، وهي خـرز أو قلادة تعلق في الـرأس كـانوا في الجاهلية يعتقـدون أن ذلك يدفع الآفـات، والتولة بكسر المثنـاة (التـاء)، وفتح الواو واللام مخففا شـيء كـانت المـرأة تجلب به محبة زوجها ، وهو ضـرب من السـحر، وإنما كـان ذلك

---

[1] (1) الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي (3/64).
[2] (2) السلسلة الصحيحة رقم (331و2972) ، غاية المرام رقم (298) ، تخريج الإيمان
== (87/81) ،صحيح موارد الظمآن رقم (1184) ، صحيح الترغيب رقم (3457) .

من الشرك لأنهم أرادوا دفع المضار وجلب المنـافع من عند غير الله.ا هـ .

وعن عقبة بن عامر: **انه جاء ركب عشرة إلى رسول الله فبايع تسعة، وأمسك عن رجل منهم، فقالوا: ما شأنه؟ فقال: "إن في عضده تميمة"، فقطع الرجل التميمة، فبايعه رسول الله ثم قال: "من علّق تميمةً فقد أشرك".**[1]

"التولة": بكسر المثناة (التاء) فوق وبفتح الواو: شيء شبيه بالسحر أو من أنواعه، تفعله المرأة ليحبِّبها إلى زوجها.

وعن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: **دخلت على عبد الله بن حكيم أبي معبدٍ الجهني نعوده وبه حمرةٌ، فقلت: ألا تعلِّق شيئا؟ فقال: الموت أقرب من ذلك، قال رسول الله : "من تعلّق شيئا وكل إليه".**

ورواه الترمذي إلا أنه قال:**فقلنا:ألا تعلّق شيئا؟ فقال:الموت أقرب من ذلك**.[2]

قال الخطابي: **"التميمة"** يقال : إنها خرزة كانوا يعلقونها، يرون أنها ترفع عنهم الآفات،واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة،إذ لا مانع إلا الله، ولا دافع غيره. اهـ .[3]

14- الحُبّ والبغض في الله تعالى

---

(1) صحيح الترغيب (3455).
(2) صحيح الترغيب (3456).
(3) صحيح الترغيب (3/348).

ليكن أختي المسلمة حبك وبغضك في الله تعالى ، فإذا أحببتي فأحبّي في الله وإذا أبغضت فابغضي في الله .قال الله تعالى: [illegible] **إلى قوله تعالى:** [illegible] [1].

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله : **"من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان"** . [2].

وعن ابن مسعود قال : **جاء رجلٌ إلى رسول الله فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحبّ قوماً وَلَمّا يلحق بهم فقال: رسول الله "المرء مع من أحبّ"** [3].

وعن أبي ذر، أنه قال:**يا رسول الله الرجل يُحبُّ القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم قال: "أنت يا أبا ذر مع من أحببت" قال:فإني أحب الله ورسوله**

---

(1) سورة الزخرف .
(2) صحيح الجامع رقم (5965) .
(3) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6169)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (2640).

**قال:"فإنك يا أبا ذر مع من أحببت"قال:فأعادها رسول الله ** [4].

وعن أنس ، **أن رجلاً سأل رسول الله : متى الساعة؟ قال: "وما أعددت لها" قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله قال "أنت مع من أحببت " قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي "أنت مع من أحببت " قال أنس "فأنا أحب النبي وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم**[2].

وعن عائشة رضي الله عنها: **أن رسول الله قال: "ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له وأسهم الإسلام ثلاثة:الصلاة والصوم والزكاة ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يحب رجل قوماً إلا جعله الله معهم"[3].**

وعن أنس ، عن النبي قال: **" ثلاث من كنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، ومن أحب**

---

[4]([?]) رواه أبو داود في سننه برقم (5126)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (3035).

[2]([?])رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة برقم(3688)،ومسلم في البر والصلة برقم(2639).

[3]([?]) رواه أحمد ، ذكره في مجمع الزوائد بأتم منه (1/37) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات ورواه أبو يعلى أيضاً ، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (1387) وصحيح الجامع (3/3018).

عبداً لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف في النار"

وفي رواية **"ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما وأن تحب في الله وتبغض"[1].**

وعن أبي أُمامة ، عن النبي قال: **"من أحب لله وأبعض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان"[2].**

وعن معاذ قال: **سمعت رسول الله يقول: "قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء"[3].**

منابر: جمع منبر وهو المكان العالي.

يغبطهم: يتمنون أنَّ لهم مثلهم من المنزلة والشرف دون زوالهما عنهم وهو حسد الغِبطة.

---

[1] (?) رواه البخاري في الإيمان برقم(16)وفي كتاب الإكراه برقم(6542)،ومسلم في الإيمان برقم(163).

[2] (?) رواه أبو داود في سننه (4681)، السلسلة الصحيحة رقم (380)، وصحيح الجامع (5/5841) ، وصحيح الترغيب رقم (3029).

[3] (3) أخرجه الترمذي (2390) وأحمد (5/236-237) ، المشكاة (5011) وقال الألباني: صحيح، وصحيح الترغيب رقم (3019).

المتحابون في جلال الله تعالى لهم منـزلة عظيمة ومقام كريم في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدرٍ .

وعن أبي إدريس الخولاني رحمه الله تعالى قال: **دخلت مسجد دمشق فإذا فتى بَرَّاق الثنايا وإذا الناس معه فإذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه فقيل: هذا معاذ بن جبل رضي الله عنه فلما كان من الغد هجَّرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله إني لأحبك في الله فقال: آلله ؟فقلت: الله فقال: آلله؟ فقلت: الله فأخذني بحبوة ردائي فجذبني إليه فقال: أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتزاورين فيَّ والمتباذلين فيَّ"[1].**

هجَّرت: أي بكرت وهو بتشديد الجيم.

آلله ، فقلت الله: الأول بهمزة ممدودة للاستفهام والثاني بلا مدّ.

---

[1] (1) أخرجه مالك في الموطأ(2/953-954)،وابن حبان (575)،وأحمد(5/229و233و247)، والحاكم(4/169و170)،وصححه الألباني،صحيح الجامع رقم(4321)،وصحيح الترغيب(3018)

براق الثنايا: مضيء الأسنان حسن الثغر لا يرى إلا مُبتسماً.

أسندوه: سألوه.

صدروا عن رأيه: رجعوا عنه وأخذوا به.

حبوة ردئي: أحذ بردائي من عند سرتي.

المتباذلين : المتعاونين والمنفقين من أجلي.

وعن البراء قال: قال رسول الله **"إن أوثق عُرى الإسلام أن تحب في الله وتبغض في الله ".**[1]**.**

وعن أبي هريرة ، عن النبي قال: **"من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليُحب المرء لا يُحبه إلا لله"**[2]**.**

وعن أنس ، قال: قال رسول الله : **"ما تحاب رجلان في الله إلا كان أحبهما إلى الله عز وجل أشدهما حباً لصاحبه"**[3]**.**

وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله : **"إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين**

---

[1]([2]) رواه أحمد، وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الجامع(2005)، وصحيح الترغيب(3030).

[2]([3])رواه الحاكم وقال:صحيح الإسناد، المستدرك(1/3)،وحسنه الألباني في صحيح الجامع(6288).

[3]([1]) رواه الطبراني وأبو يعلى وابن حبان والحاكم، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/276): رواه الطبراني وأبو يعلى والزار بنحوه ورجال أبي يعلى والبزار رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثقه غير واحد على ضعف فيه، صحيح الجامع رقم (5470)، صحيح الترغيب رقم (3014).

المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي"[1].

وعنه ، عن النبي : **"أن رجلاً زار أخاً له في قرية أُخرى فأرصد الله على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد قال: أريد أخاً في هذه القرية قال: هل لك عليه من نعمة تريدها قال: لا غير أني أحبه في الله قال: فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه"[2].**

أرصـــــد: وكل بحفظه ، المدرجة: بفتح الميم والراء: الطريق.

تربها: تقوم بها وتسعى في صلاحها.

وعن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله يأثر عن ربه عز وجل **"حقت محبتي للمتحــابين فيَّ وحقت محبـتي للمتواصـلين فيَّ وحقت محبتي**

للمتزاورين فيَّ وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ"[3].

وعن أبي هريرة ، عن النبي قال: **"سبعةٌ يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**

---

[1]([2]) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (6494)

[2]([3]) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (6495).

[3]([1])رواه أحمد في مسنده(5/229، 237)،قال الهيثمي في مجمع الزوائد(10/278-279):رواه عبد الله بن أحمد والطبراني باختصار والبزار ورجال عبد الله والطبراني قد وثقوا، صحيح الجامع(4321)

إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصبٍ وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلمٍ شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"[(1)].

سبعة: أي سبعة أصناف من الناس.

يظلهم الله في ظله: في ظل عرش الرحمن.

معلق بالمساجد: دلالة على شدة الحب لأماكن الذكر والصلاة فكأن قلبه قنديل معلق بسقفها لا يلبث أن يخرج منها حتى يعود إليها.

تفرقا عليه: بأجسادهما وأبدانهما لسفر أو موت وبقيا مجتمعين بأرواحهما على منهج الله تعالى.

قوله ﷺ: **"ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه"** قال النووي رحمه الله تعالى : معناه اجتمعا على حبّ الله وافترقا على حبّ الله أي كان سبب اجتماعهما حبّ الله واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حبّ كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال

---

[1]([2]) أخرجه البخاري في كتاب الأذان برقم (660) وفي كتاب الزكاة برقم (1423) ، وفي كتاب الرقاق برقم (6479) وفي كتاب الحدود برقم (6806)، ومسلم في كتاب الزكاة برقم(2377).

اجتماعهما وافتراقهما وفي هذا الحديث الحث على التحاب في الله وبيان عظم فضله وهو من المهمات فإن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان وهو بحمد الله كثير يوفق له أكثر الناس أو من وفق له أ.هـ.[1]

و قال رسول الله ﷺ: **"ما أحب عبد عبداً لله إلا أكرم ربّه"[2].**

وعن شرحبيل بن السمط أنه قال لعمرو بن عبسة: **هل أنت محدثي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه نسيان ولا كذب قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول "قال الله عز وجل : حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي"[3].**

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: **"إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش وكلتا يدي الله يمين على منابر من نور وجوههم من نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقون " قيل يا**

---

[1] (1) شرح النووي على صحيح مسلم.

[2] (2) رواه أحمد في مسنده عن أبي أمامة ، صحيح الجامع رقم (5393).

[3] (3) رواه أحمد بإسناد صحيح والطبراني والحاكم وقال: صحيح الإسناد ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/279) : رواه الطبراني في الثلاثة وأحمد بنحوه ورجال أحمد ثقات ، وقال الألباني في صحيح الترغيب: حسن صحيح برقم (3021)

رسول الله من هم قال:"هم المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى"[1].

وقال رسول الله **"ألا أُخبركم برجالكم في الجنة؟"** قالوا: بلى يا رسول الله فقال: **"النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله في الجنة"[2].**

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله **"إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحبّ إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحبَّه فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمع به وبصرَه الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأُعطينه ولئن استعاذني لأُعيذنه "[3].**

آذنته : أعلمته بأني محارب له.

استعاذني : روي بالباء وروي بالنون.

---

[1](4) رواه أحمد بإسناد حسن، قال في مجمع الزوائد (10/277): رواه الطبراني ورجاله وثقوا، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (9022).

[2](1) رواه الطبراني، الصحيحة رقم (287).

[3](2) رواه البخاري.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله **" من أحبَّ أن يجد طعم الإيمان فليحبّ المرء لا يحبه إلا لله"[1].**

وعن عائشة رضي الله عنها، **أن رسول الله بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ (قل هو الله أحد)، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله فقال: "سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟" فسألوه فقال :لأنها صفة الرحمن فأنا أحبُّ أن أقرأ بها فقال رسول الله "أخبروه أن الله يحبه"[2].** **سرية** : القطعة من الجيش ليس فيها رسول الله .

16- النهي عن اليأس من روح الله تعالى والقنوط

قال الله تعالى: **ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون**.[3]

وقال الله تعالى: **إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**.[4]

---

[1] (3)رواه البيهقي عن أبي هريرة، وحسنه الألباني في الترغيب برقم(3012)،وصحيح الجامع رقم(5834)

[2] (1) رواه البخاري في كتاب التوحيد برقم (7375)، ومسلم في صلاة المسافرين برقم (1887).

[3] (2) سورة الحج الآية (56).

[4] (3) سورة يوسف الآية (87).

وقال تعالى: ﴿**وهو الذي ينـزل الغيث من بعدما قنطوا**﴾.(1)

وقال تعالى ﴿ [illegible] ﴾(2)

وقال النبي ﷺ: **"لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى"**.(3)

❁ ❁ ❁

17- نهي المرأة عن الكذب على الله تعالى وعلى النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾.(4)

قال ابن كثير : يخبر تعالى عن يوم القيامة أنه تسود فيه وجوه وتبيض فيه وجوه، تسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف، وتبيض وجوه أهل السنة والجماعة قال تعالى ههنا:﴿**وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ**﴾ (5) أي في دعواهم له

---

[1] ([4]) سورة الشورى الآية (28).
[2] ([5]) سورة الزمر .
[3] ([6]) رواه مسلم في كتاب "صفة الجنة" برقم (2877)، ورواه أبو داود في الجنائز برقم (2389).
[4] ([1]) سورة الزمر الآية (60).
[5] ([2]) سورة الزمر الآية (60).

شريكاً وولداً ﴿**وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**﴾.[1] أي بكذبهم وافترائهم وقوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]. [2] أي أليست جهنم كافية لهم سجناً وموئلاً لهم فيها الخزي والهوان بسبب تكبرهم وتجبرهم وإبائهم عن الانقياد للحق . [3]

وقال تعالى: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾.[4]

قال النبي ﷺ: **"من يقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار"**.[5]

وقال النبي ﷺ: **"إن كذباً عليّ ليس ككذب على غيري من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"**.[6]

وقال ﷺ: **"من كذب عليّ بني له بيت في جهنم"**.[7]

---

[1]([3]) سورة الزمر الآية (60).

[2]([4]) سورة الزمر الآية (60).

[3]([5]) تفسير ابن كثير (7/100) .

[4]([6]) سورة الأنعام الآية (144).

[5]([6]) أخرجه أحمد (5/297) والدارمي (1/77)، وابن ماجة (35)، والطحاوي في مشكل الآثار (1/172)، والحاكم في المستدرك (1/111)، السلسلة الصحيحة رقم (1753).

[6]([2]) أخرجه البخاري في الجنائز (1291)، ومسلم في المقدمة (3) عن المغيرة بن شعبة.

[7]([3])أخرجه أحمد(2/22و103و144)وأبو نعيم أخبار أصبهان(2/80)والحاكم المدخل إلى الصحيح(ص 91).

وقال عليه الصلاة والسلام: **"يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب"**.[1]

وقال عليه الصلاة والسلام: **"من روى عني حديثاً يُرى أنه كذب فهو أحد الكذابين"**.[2]

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تفسيره: قد ذهب طائفة من العلماء الى أن الكذب على الله وعلى رسوله كفر ينقل عن الملة ولا ريب أن الكذب على الله وعلى رسوله في تحليل حرام وتحريم حلال كفر محضاً.هـ. الكبائر للذهبي (ص70) .

وعن سمرة قال: قال رسول الله : **"من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين"**.[3]

وعن هشام بن أبي رقية قال: **سمعت مسلمة بن مخلد وهو على المنبر يخطُبُ الناس يقول: يا أيها الناسُ! أما لكم في العَصْب والكتانِ ما يُغنيكُم عن الحرير؟ وهذا رجل**

---

[1]([4]) أخرجه أحمد في المسند (5/252)، والبيهقي في السنن الكبرى (10/197)، وعبد الرزاق في المصنف (11/161)، وابن أبي الدنيا في الصمت رقم (472)، و مكارم الأخلاق رقم (144)، و السنة لابن أبي عاصم رقم (114)، والدارقطني في العلل (4/329)، وابن أبي حاتم في العلل (2/328 – 329)،وابن الجوزي في العلل المتناهية (2/217)، والبيهقي في السنن الكبرى(10/197).

[2]([5]) أخرجه مسلم في المقدمة(1/9)،والترمذي في كتاب العلم (2664)،وابن ماجة في السنة برقم(38).

[3]([1]) رواه مسلم في المقدمة (1/9)، باب وجوب الرواية عن الثقات برقم.

يخبرُ عن رسول الله قُمْ يا عقبة! فقام عقبة بن عامر –وأنا أسمع- فقال: إني سمعت رسول الله يقول: "من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".

وأشهدُ أني سمعت رسول الله يقول: **"من لَبِس الحرير في الدنيا، حُرِمَه أن يَلبسه في الآخِرَةِ".**[1]

العَصْب: بفتح العين وسكون الصاد مهملتين: هو ضرب من البُرود.

وعن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله : **"إن من أعظم الفِرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يُرى عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ما لم يقل".**[2]

قال ابن حجر : والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واضح فإنه إنما يخبر عن الله فمن كذب عليه كذب على الله عز وجل، وقد اشتد النكير على من كذب على الله تعالى في قوله تعالى: (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته) فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر، وقال: (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) والآيات في ذلك

---

[1](2) رواه ابن حبان في "صحيحه"، وقال الألباني في صحيح الترغيب : حسن صحيح رقم (2052).

[2](3) رواه البخاري برقم (3317)، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل منهم أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة .

متعددة، وقد تمسك بعض أهل الجهل بقوله تعالى: (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم) وجاء في بعض طرق الحديث " من كذب علي " وأما المنام فإنه لما كان جزءا من الوحي كان المخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه إليه، أو لأن الله يرسل ملك في الرؤيا فيرى النائم ما شاء، فإذا أخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله وعلى الملك، كما أن الذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ينسب إليه شرعا لم يقله، والشرع غالبا إنما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك.